

تفسير جزء تبارك | الدرس (11) | فضيلة الشيخ أ. د. أحمد بن

عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله - 00:00:00

وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فنحن اليوم مع تفسير سورة نوح عليه السلام وهي سورة افردها الله تعالى من اولها الى اخرها في ذكر قصته. ونوح عليه السلام من اعظم انباء الله - 00:00:30

وهو من اولي العزم من الرسل. الذين ذكرهم الله تعالى مجتمعين في موضعين من القرآن العظيم احدهما قول الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا. والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى - 00:00:52

وعيسى ان اقيموا الدين ولا تترقو فيهم. في سورة حميم عين سين قاف الشورى والموضع الآخر في سورة الاحزاب القرآن العظيم بذكر نوح عليه السلام. حتى انه ذكره ثلاثا واربعين مرة - 00:01:12

في ثمان وعشرين سورة من سور القرآن العظيم. وافرد له سورة كاملة هي هذه السورة التي تحمل اسمه ونوح عليه السلام هو اول انباء الله كما انه اول المرسلين ويidel على هذه الاولية قول الله تعالى اعني اولية النبوة قوله تعالى انا اوحينا اليك كما - 00:01:36

انتهينا الى نوح والنبيين من بعده. فقوله والنبيين من بعده دليل على ان جميع الانبياء جاءوا بعده وبهذا يتبيّن خطأ من ذكر ان ادريس كان قبل نوح او ان شيث كان قبل نوح - 00:02:04

فإن قوله كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده يدل على ان الانبياء جميعاً جاءوا بعده ودل على ذلك ايضاً حديث الشفاعة الطويل في صحيح البخاري وفيه ان الناس يقولون لـ نوح انت اول نبي - 00:02:26

ارسله الله الى الناس وهو ايضاً اول المرسلين فان في بعض الروايات حديث الشفاعة الطويل فانك انت اول اول رسول ارسله الله الى الناس فتبيّن بهذا ان نوحاً عليه السلام هو اول الانبياء وهو اول المرسلين. ومن قال بخلاف ذلك كما هو موجود في - 00:02:45 بعض المشجرات التي فيها آآانبياء عليهم الصلاة والسلام فيجعلون شيئاً وادريس قبله ان هذا خطأً مخالف للقرآن فهذا هو نوح عليه السلام. آآوهذه هي منزلته وهو في سلم التفاضل بين الانبياء يقع في المرتبة الرابعة - 00:03:09

عند قول آآبعض المحققين او افضل الانبياء على الاطلاق هو محمد صلي الله عليه وسلم ثم يليه ابراهيم ثم موسى ابن عمران ثم موسى ابن عمران ثم بعد ذلك - 00:03:32

نوح وعيسى في درجة واحدة وهذه السورة اه سورة اه ذكر الله تعالى فيها قصة نوح ولها مقاصد متعددة لكن يجمعها انها تهتف الى بيان حال نوح مع قومه وصبره وعقوبة المكذبين له. هذا هو موضوعها ومقصدها. بيان - 00:03:50

حال نوح مع قومه وصبره عليهم وعاقبة المكذبين له آآيقول الله عز وجل في هذه السورة انا ارسلنا نوحاً الى قومه والله تعالى يعبر عن نفسه بصيغة الجمع ان وذلك للتعظيم. انا ارسلنا نوحاً الى قومه. وقد كان - 00:04:17

هم الناس جميعاً الذاكر لان البشرية لم تكن قد كثرت وتشعبت وتفرقت بل كانوا في موضع واحد ان انذر اي بان انذر ان انذر اي بان انذر والندارة هي الاخبار بالخبر المخوف - 00:04:42

والخبر المخوف ها هنا هو ما سيفتي ذكره ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم فالعذاب الاليم هو الذي توعد الله تعالى به المكذبين للرسل الناكرين للبعث. آآ الناقصين عن امثال امر - [00:05:04](#)

وشرعه فان لم يفعلوا فهم حقيقون بالعذاب الاليم قال يا قوم يعني انه امثال امر الله عز وجل اكرمك الله. امثال امر الله عز وجل ولبني اه ما امر به. قال يا قومي اني لكم نذير مبين - [00:05:25](#)

وهكذا ينبغي ان يتلمس النبي والداعي الى الله تعالى بروح النذارة حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يقول انا النذير العريان. انا النذير العريان. لان النذير العريان الذي يأتي - [00:05:46](#)

قومه من خطر احدق بهم يأتي ويشق توبه. ليظهر فداحة الامر. فكان يقول انا النذير العريان وهذا دأبه صلى الله عليه وسلم اذا خطب الناس او وعظهم انه تظهر عليه اثار النذارة حتى وصفه الواسط - [00:06:02](#)

كانه منذر جيش. يقول صبحكم ومساكم. قال يا قومي اني لكم نذير مبين اي افصح عن مرادي واكشف عن دعوتي لا اتلجلج فيها ولا اغمغم بل آآ اسوقها لكم كما اراد الله تعالى الذي ارسلني. وهذا ايضا ملخص مهم وهو انه يجب على من دعا الى الله - [00:06:22](#) عز وجل ان يكون واضح البيان وان يعرف مخاطبته ماذا يريد منه بالظبط والا يأتي بعبارات فضفاضة ضبابية لا يفهم المراد منها بل ينبغي ان يكون كلامه فصلا. حزما عدلا. يفهمه كل احد - [00:06:52](#)

قال يا قومي اني لكم نذير مبين. ماذا؟ ان عبدوا الله. واتقوه واطيعوه. هذه المقاصد الثلاث هي التي جاء بها انباء الله ورسله اجمعون. وقد ذكرها نوح في غير هذا الموضع في سورة الشعرا وغيرة. الجامع - [00:07:15](#)

الذي يجمع جميع انباء الله في دعوتهم الى الله هو الدعوة الى عبادة الله وتوحيده في سورة الاعراف ذكر الله تعالى نوحا ثم ثنى بهود ثم صالح ثم ذكر بعد ذلك آآ - [00:07:35](#)

وتذوي شعيبا وكلهم يقول يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وذكر الله تعالى هذا ايضا في سورة المؤمنون وفي الشعرا وقال مجملما وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح اليه - [00:07:53](#)

انه لا الله الاانا فاعبدون. فعلمنا بان دعوة الانبياء والمرسلين واحدة. وهي الدعوة الى عبادة الله تعالى وتوحيده ان عبدوا الله يعني فلا تعبدوا احدا سواه. لان مقابل ذلك اما الا يعبد الله او ان يعبد معه غيره - [00:08:10](#)

وكلاهما مناف لتوحيد العبادة. فمن لم يعبد الله فهو الملحد. ومن عبد مع الله غيره فهو المشرك لكن المطلوب ان عبدوا الله. ولا تتحقق عبادة الله الا بالبراءة من سواه - [00:08:30](#)

لا تتحقق عبادة الله الا بالبراءة من عبادة ما سواه. ولهذا قال في الحديث القدسي قال انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - [00:08:49](#)

واتقوا الامر بتقوى الله عز وجل ايضا مما من مقاصد الرسالات الالهية. وهو ان يقوم في قلب المؤمن واعظ الله الذي يمنعه من الوقوع في محارمه ويحمله على امثال اوامره. وهذا شعور يقوم في القلب. خشية وتقوى لله - [00:09:04](#)

تعالى تصحبه في السر والعلن في الخلوة والجلوة. هذه التقوى هي سر ما بين العبد وبين ربه وهي التي تتحقق بها الكرامة عند الله. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. واتقوا اي اجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية - [00:09:30](#)

بامتثال اوامره واستننا بمناهيه. وقد ذكرنا في غير هذا الموضع تصويرا بدليعا لهذه التقوى في ابيات حسنة جميلة يقول ناظمها خل الذنوب كبيرها وصغرها ذاك التقى. واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى - [00:09:50](#)

لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى وجاء ذلك في بعض الاثار انه النبي صلى الله عليه وسلم او ان عمر رضي الله عنه سئل عن التقوى قال هل مررت بوادي قومك وهو فيه شوك؟ قال نعم قال ما تصنع؟ قال اشم واجر - [00:10:10](#)

شاهد يعني ارفع ثوبي وانظر في مواضع قدمي. حتى لا تصيبه شوكه. قال فكذلك التقوى ان عبدوا الله واتقوه واطيعوه. لا يمكن ان تتحقق عبادة الله وتقواه الا باتباع المرسلين وطاعتهم. من يطع الرسول - [00:10:34](#)

فقد اطاع الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول. فلا ايمان لمن لا طاعة له. ولا تكون

الطاعة الا بحسن الاتباع بان يتبع الرسول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. اذا هذه المقاصد الثالثة -

00:10:55

هي خلاصة الرسائل الالهية ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. ثم اردد ذلك بما يغري بقبولها يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى وقيل ان معنى يغفر لكم من ذنوبكم ان يغفر لكم ذنوبكم - 00:11:18

وان من هذه تسمى صلة صلة يعني انها لو رفعت لاستقام المعنى لكن في اثباتها مزيد تأكيد يغفر لكم من ذنوبكم. وقيل انها للتبعيظ فان يغفر لكم من ذنوبكم يعني ما سلف منها - 00:11:41

واما ما تستقبلون بعد قبول الحق فالى الله تعالى فهذا يحتمل وهذا يحتمل. لأن الله تعالى قد قال في شأن نبيه صلى الله عليه وسلم يغفر لكم ذنوبكم ولم يأتي بمن - 00:12:02

يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم او صيكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ماذا؟ يغفر لكم ذنوبكم. ولم يقل من ذنوبكم. فدل هذا على ان - 00:12:18

لوضعها في هذا السياق معنى فعلها اريد بها التبعيظ ويؤخركم الى اجل مسمى. هذا هو الاغراء الثاني. يعني يمد في اجالكم آآ الى الاجل الذي قدره الله تعالى منذ الازل. وهذا الاجل لا يعلمه الا الله. الله تعالى علم بسابق علمه انهم - 00:12:38

لو قدر ان امنوا لزيد في اجلهم واخر عنهم ما يخشونه من عذاب ويؤخركم الى اجل مسمى. ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون فالاجل الذي يضرره الله تعالى لابد واقع لا محالة على مستوى الأفراد وعلى مستوى الجماعات. حتى إذا جاء احدهم -

00:13:12

الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت. كلما انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم بربخ الى يوم هم يبعثون. فإذا جاء اجلهم لا يستأذرون ساعة ولا يستقدمون. فذكرهم بهذا المعنى الجليل المهيـب - 00:13:38

رهيب ويؤخركم الى اجل مسمى. ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون وبعد هذا البيان فزع الى ربه وارتفع اليه يشكوا اليه حالة كمن يقدم تقريرا ختاميا نهايـا الى مرجعه - 00:13:58

فقال ربى اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا واني كلما دعوتهـم لتفـرـ لهم جعلـوا اصابـعـهم في اذـانـهمـ. واستـغـشـوا ثـيـابـهـمـ واصـرـوا واسـتـكـبـراـ استـكـبـراـ ثم اني دعـوـتـهـمـ جـهـارـاـ. ثم اني اعلـنـتـ لـهـمـ واسـرـرـتـ لـهـمـ اصـرـارـاـ. فـقـلـتـ استـغـفـرـوا رـبـكـمـ انهـ كانـ غـفـارـاـ. يرسل السماء عليـكـمـ - 00:14:18

مدرارا ويمددكم باموال وبنين و يجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ وقد خلقكم اطواره يا له من تقرير اي والله انه تقرير ختامي يرفعه هذا النبي الذي ابلى بلاء حسنا ليث في قومه الف سنة الا خمسين عاما. تخيلوا هذه المدة - 00:14:45

الف سنة الا خمسين عاما. تسمعـةـ وخمسـينـ سـنةـ وهوـ يـدعـوـهـمـ ثـمـ يـنـوـعـ فيـ اـسـالـيـبـ الدـعـوـةـ سـرـاـ وـجـهـارـاـ ليـلاـ وـنـهـارـاـ اـعـلـانـاـ وـاـصـرـارـاـ

افرادـاـ وـمـجـتـمـعـينـ اـهـتـبـلـ جـمـيـعـ الفـرـصـ واـخـذـ بـكـلـ المـمـكـنـ لـكـنـ كـمـ قـالـ شـاكـيـاـ لـرـبـهـ ربـيـ اـنـيـ دـعـوـتـ قـوـمـيـ ليـلاـ وـنـهـارـاـ - 00:15:11

لانـهـ يـظـنـ اوـ يـقـعـ فيـ نـفـسـهـ انـ بـعـضـ الـاـوـاقـاتـ اـحـرـىـ بـالـاـجـاـبـةـ وـالـاـصـفـاءـ مـنـ اوـقـاتـ اـخـرـىـ لـكـنـ فـلـمـ يـزـدـهـمـ دـعـائـىـ الاـ فـرـارـاـ. يـعـنـيـ نـفـورـاـ

وـبـعـدـ وـهـرـبـاـ مـنـ قـبـولـ الـحـقـ مـعـ اـجـتـهـادـ وـنـصـحـيـ لهـ - 00:15:41

فلـمـ يـزـدـهـمـ دـعـائـىـ الاـ فـرـارـاـ. وـانـيـ كـلـماـ كـمـ اـعـلـمـ بـهـ دـعـوـتـهـمـ لـتـفـرـ لهمـ. يـعـنـيـ لـاحـظـواـ انهـ كانـ يـضـمـخـ دـعـوـتـهـ بـالـغـرـاءـ وـبـالـتـلـطـفـ. يـعـنـيـ كـمـ يـقـولـ اـمـنـواـ يـغـفـرـ لـكـمـ ماـ قـدـ سـلـفـ - 00:16:02

وـانـيـ كـلـماـ دـعـوـتـهـمـ لـتـفـرـ لهمـ جـعـلـواـ اـصـابـعـهـمـ فيـ اـذـانـهـمـ. لـمـاـذـاـ؟ لـكـيـ لـكـيـ لـاـ يـسـمـعـواـ الـحـقـ وـاسـتـغـشـواـ ثـيـابـهـمـ لـمـاـذـاـ؟ لـكـيـ لـاـ يـبـصـرـواـ. وـهـذـاـ شـأـنـ الـكـافـرـ العـنـيدـ الـمـسـتـكـبـرـ ضـيقـ الـعـطـلـ. يـصـمـ اـذـنـيـهـ - 00:16:24

ويـعـيـ عـيـنـيـ وـيـغـلـقـ جـمـيـعـ الـمـنـافـذـ التـيـ فـيـهـ اـيـصالـ وـصـوـلـ الـحـقـ الـىـ قـلـبـهـ وـيـاـ لـهـ مـنـ حـمـاـقـةـ! وـبـجـاحـةـ! وـالـاـ فـمـاـذـاـ يـضـيـرـهـ انـ يـرـخـيـ سـمـعـهـ وـيـطـلـقـ بـصـرـهـ. يـيـشـرـحـ صـدـرـهـ وـيـسـمـعـ. مـاـذـاـ يـضـيـرـهـ ذـلـكـ؟ لـكـنـ شـيـطـانـ الـكـبـرـ - 00:16:43

وـالـنـفـسـ الـاـمـارـةـ بـالـسـوـءـ التـيـ اـسـتـحـكـمـتـ وـتـمـكـنـتـ حـمـلـتـهـ عـلـىـ هـذـاـ الـفـعـلـ الـاـحـمـقـ الـاـهـوـجـ وـانـيـ كـلـماـ دـعـوـتـهـمـ لـتـفـرـ لهمـ جـعـلـواـ اـصـابـعـهـمـ فيـ

اذاهم. وانما يجعل الواحد منهم اصبعين في اذنيه ولكنه قالها بصيغة المجموع - 00:17:08

واستغشوا ثيابهم. يعني جعلوا ثيابهم فوقهم كالغشاء واستخشوأ ثيابهم واصروا واستكباوا استكباوا. يعني اصرروا على كفرهم واستكباوا. وذلك ان حقيقة الكبر بطل الحق وزراء الخلق وهذا اجتمع في قوم نوح - 00:17:31

اما بطر الحق فهو جحده. فقد جحدوا الحق الذي جاءهم به وجادلوا نوحا عليه السلام جدلا طويلا. حتى انهم قالوا قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكتثرت جدالنا فاتنا بما تعددنا ان كنت من الصادقين - 00:17:53

ما احمقه يعني ملو انقطعت حججهم وفنيت ادلتهم فما بقي الا ان قالوا هات ما عندك. قالوا يا نوح قد جادلتنا جدالنا فاتنا بما تعددنا وكان يتلطف في جدالهم وقد ذكر الله تعالى فصولا من مجادلته لهم في سورة هود - 00:18:11

يرجع اليها هنا ضاقوا به ذرعا واصروا واستكباوا واحد نوعي الكبر هو جحد الحق وبطر الحق والنوع الثاني ازدراء الخلق وهذا قد وقع منهم ايضا ماما قالوا؟ قالوا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي. وما نرى وما نرى لكم - 00:18:33

من فضل. بل لظنكم كاذبين. فوصفو اتباعه بانهم ارادوا وسقط وسوق وانهم لا فضل لديهم يعني لا مال لهم ولا جاه ولهذا قال نوح في الرد عليهم ولا اقول للذين تهذبوا اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا. الله اعلم بما - 00:19:00

في انفسهم اني اذا لمن الظالمين فهم كانوا يزدرون. اذا فقد جمعوا خصلتي الكبر اللتان هما بتر الحق وازدراء الخلق واصروا واستكباوا استكباوا. وهذا مفعول مطلق يدل على تأكيد عامله. واستكباوا استكباوا يعني انه - 00:19:26

استكباوا من النوع البليغ قال ثم اني دعوتهم جهارا يعني جهارا يعني على الملا وبين ظهرانيهم لعل الدعوة الجماهيرية وال العامة تؤثر فيهم. ثم اني اسررت لهم ثمانى اعلنت لهم اصرارا. قال ربىاني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم - 00:19:49

زدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكباوا ثم اني دعوتهم جهارا. ثمانى اعلنت لهم اسررت لهم اصرارا اي كلمتهم مجتمعين وفرادي - 00:20:17

وهذا من التنويع في الدعوة الذي سلكه عليه الصلاة والسلام كما آ قال الله لنبيه قل انما امركم ان تقوموا لله بثنا وفرادي. قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادي ثم تتفكروا - 00:20:40

فتارة يكون الخطاب الفردي مؤثرا. لأن المخاطب يسلم من تأثير الجماعي. وتارة يكون خطابهم جملة مؤثرا. فالقصد انه عليه الصلاة والسلام توسل بجميع الوسائل. وتذرع بجميع رائع التي يرجو من خلالها قبول دعوته - 00:21:01

فقلت استغفرو ربيكم انه كان غفارا وكما تلاحظون كثرة الكلام والحديث عن المغفرة لان القوم قد اجرموا ووصفهم الله بانهم قوما عميل وانهم فاسقين وانهم اظلم وابغي. كل هذا في كتاب الله - 00:21:27

انهم كانوا قوما عمياها وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين. انهن كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين. فجميع صفات السوء اجتمعت فيه فلاجل هذا كان يعرض عليهم التوبة والمغفرة وانه يغفر لهم ما قد سلف. فقلت استغفرو ربيكم انه كان غفارا - 00:21:46

والاستغفار هو طلب المغفرة والغفر هو الستر والتجاوز ومنه سمي المفتر الذي يكون على الرأس مغفرا الذي يسمى الخوذة او اه الوقاء الذي يكون على الرأس يقيه الضربات لانه يستر الرأس ويقي. فالمفترة تدل على الستر - 00:22:12

والتجاوز انه كان غفارا. يعني ان الله من اسمائه الحسنى الغفار. يعني كثير الغفر فهو غفور وهو سبحانه غفار وهو سبحانه غافر. كلها اسماء لله ماذا اذا استغفرت خذوا هذه الثمرات الدانية العاجلة والثمرات الاجلة. يرسل السماء عليكم مدرارا - 00:22:40

يعني يجازيكم بان تصب السماء السماء عليكم المطر صبا مدرارا كما يدر الذرع ويمددكم باموال وبنين. اي يكتروا اموالكم ويكتروا نسلكم ويجعل لكم جنات اي بساتين محدقة بكم ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. اي تجري من تحت اقدامكم - 00:23:12

وهذا كله في الدنيا ولا ريب ان هذا اه الاغراء حقيقي وانه ليس المقصود به التغذير بهم بل هذه سنة الله. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - 00:23:40

من عاجل ثواب الله للمؤمنين ان يوسع لهم في ارزاقهم. ويبارك لهم فيما يعطفهم انتكسوا وانتكسوا عن عن امر الله تعالى عوقبوا

بالمثولات من القحط والجذب الافات المختلفة كما وقع للقوم السابقين - 00:24:00

ودللت هذه الآية على أنه لا حرج أن يستغفر العبد ربه بنية أمر من أمور الدنيا فان من الناس من ظن ان من استغفر الله بنية حصول الولد او بنية قضاء الدين او بنية حصول الكسب - 00:24:24

ان هذا مناف للاخلاص. وانه نوع من الشرك لا هذا باطل. لأنك انما تستغفر الله فانت تتقرب الى الله وترجو ثوابه. فلا حرج في ذلك البتة. وهذه الآية اكبر دليل على انه لا حرج ان يقصد الانسان - 00:24:44

بذكره ودعائه وعبادته ان ينال شيئا من فضل الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة تأملوا فقلت استغفرو ربيكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انها را. اذا هو اغراهم بذلك بمعنى انهم - 00:25:03

لو فعلوا هذا بهذه النية ما كان عليهم من تشريب فلا حرج في ذلك. وهذا شواهد كثيرة. الم يقل الله تعالى واخري تحبونها نصر من الله وفتح قريب وقد وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها. فالعبرة بالنية الاولى. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلف - 00:25:28

فاما صحت النية الاولى لم يضر بعد ذلك ما يحصل للانسان من ثواب عاجل ولا يقبح ذلك في نيته الاولى ثم قال الله سبحانه ثم نبه آآ نوح عليه السلام آآ الى دلائل الربوبية - 00:25:53

ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ وقد خلقكم اطوارا. يعجب من حالهم. ويحرك البليد من اذهانه كأنما يهزم هزا ويقول اصحوا انتبهوا ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ ومعنى وقارا اي اجلالا وتعظيمها. لو كان في قلوبهم اجلال وتعظيم لله ما وقعوا في الشرك - 00:26:17
ومعصيته وما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقهم اطوارا يذكرون باصل خلقتهم ان احدكم كان نطفة من ماء مهيب ثم صار علقة ثم صار مضغة ثم صار جنينا ثم - 00:26:39

خرج من بطن امه رضيعا ثم ترقى في الخلق. هذه هي الاطوار التي يمر بها ابن ادم ويعرفونها قيما فانهم يعلمون هذا التمرحل وهذا التطور الذي يمر به كل واحد منهم. فهو ينبع بدلائل الربوبية - 00:27:03

الى ما يجب عليهم من العبودية ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ وقد خلقكم اطوارا. ثم لفت انتبهم ونقلهم من الايات النفسية الى الايات الافقية وقال الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا - 00:27:23

يعني سرحوا ابصاركم في قبة الفلك. وانظروا هذه السماوات السبع الطباق كيف خلقها الله؟ لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا يعني بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا اي زينهن بهذا القول - 00:27:44
البديع الذي ينير ارجاء السماء وجعل القمر فيهن مرجع الضمير فيهن الى السماوات السبع الطباق وجعل القمر فيهن نورا. وجعل الشمس يعني فيهن سراجا والسراج هو ما يجمع وصفين الاضاءة والدفع. الاضاءة والدفع. ولهذا قال في آية اخرى سراجا وهاجا - 00:28:06

فالشمس من شأنها لا كالقمر ان الاضاءة هو الدفع نعم القمر فيه اضاءة وان كانت اضاءته دون اضاءة الشمس لانه يعكس نورها فقط لكنها اضافة الى الاضاءة فيها الدفع. وبها حياة هذا النبات - 00:28:38

وغير ذلك مما يعرفه علماء الفلك وعلماء الطبيعة من خصائص لو اختلت قيد شعره لاختل النظام الكون والله انتكم من الارض نباتات الله اكبر يعني كما قال ربنا عز وجل منها خلقناكم وفيها نعيدهم. ومنها نخرجكم تارة اخرى. والله انتكم - 00:28:58

من الارض نباتات. ثم يعيدهم فيها ويخرجمكم اخراجا. نفس المعنى منها خلقناكم وفيها نعيدهم. ومنها نخرجكم تارة اخرى. فالله تعالى خلق ابانا ادم من تراب الارض من ابيضه واسوده واحمرره وسهله ووعره - 00:29:25

وجعل فيه الماء ثم صار صلصالا كالفخار ثم نفح فيه من من روحه فاستحال خلقا جديدا فنحن مادتنا واصل خلقتنا مستمددة من تراب الارض ثم يعمرنا الله تعالى فيها فنأكل من خيراتها وثمراتها ثم نفنى - 00:29:47

ونعود الى امنا الارض وتحلل اجسادنا فيها ونعود تراثا منها خلقناكم وفيها نعيدهم. ثم اذن اذا اذن الله تعالى بالبعث مرة اخرى امر الله تعالى على مكونات كل بدن ان تلتئم وتتجتمع. حتى الذي تفرق في - 00:30:09

بطون السباع وحواصل الطير واجواف الحيتان والذي احترق والذي صار هباء يعود جميماً وينشأ الله خلقاً آخر ثم نعيده والله انتكم من الارض نباتاً ثم يعيدهم فيها ويخرجكم اخراجاً. وكل هذه آيات مفاسيل مطلقة تؤكد آيات عاملها - 00:30:32

وقوله انتكم نباتاً يدل على الجواز ان يأتي المفعول المطلق مصدراً على خلاف فعله لأن انتكم انت المتبادل الى الذهن ان يقول والله انتكم ان باتاً. لكنه قال نباتاً بصيغة الاسم. وهذا سائغ في - 00:30:59

اللغة وشواهد كثيرة قال الله عز وجل بعد على لسان نبيه نوح وهو يسوق دلائل آيات الربوبية والله ثم يعيدهم فيها ويخرجكم اخراجاً الله جعل لكم الارض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً هجاجاً. لفت انتباهم الى الخصائص الارضية. وهو ان هذه الارض - 00:31:19 جعلها الله تعالى ميسوطة ممهدة. الم يجعل الارض مهاداً فهي ممهدة ميسوطة للسير عليها والحرث فيها والزرع والتنقل والسفر وهذا امر مشاهد وهي منة عظيمة من الله عز وجل جعل لكم الارض بساطاً ثم نعم. قال والله جعل لكم الارض بساطاً لتسلكوا منها - 00:31:48

سبلاً هجاجاً وسبلاً جمع سبلي اي طرقاً واسعة المراد بها الطرق الواسعة. وهي الجود الكبيرة التي يحصل بها التنقل. الحمل الامتعة وغير ذلك من المنافع التي يدركونها. والمقصود ان من طريقة نوح واسلوبه في الدعوة الى الله عز وجل توظيف - 00:32:17 دلائل الربوبية. دلائل الكونية المثبتة في الافق وفي النفس في السماء وفي الارض. لكي يستدل بها هؤلاء البلداء على ما يستحقه رب سبحانه وتعالى من العبودية. فهل يعقل ان الذي - 00:32:43

ركب الكون على هذه الصفة انه خلقه عبثاً لا لغاية ولا لهدف. افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم اليانا لا ترجعون. لا والله كل هذا وهو يحاول عليه الصلاة والسلام ان يحيي قلوبهم الميتة وعقولهم البليدة - 00:33:01 لكنه بعد هذه المحاولات الكثيرة والمتتالية لم يخرج بطائر منه واحذر الله فاخبر الله سبحانه وتعالى انه رفع شکواه الى الله قائلاً ربى انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ما له وولده الا الخسارا - 00:33:25

قال يا ربى بعد هذا كله عصوني وابوا ان يتبعونى ولكن اتبعوا من؟ من لم يزده ما له وولده الا الخسارا. يعني الكباء والرؤساء والزعماء اصحاب الاموال الطائلة الاولاد الكثرين يتباھون بهم في المجالس صاروا هم المتبوعين - 00:33:51 واعرضوا عنی آيات زدروني ومن معی. هذه محصلة دعوته طيلة تسع مائة وخمسين سنة. الف سنة الا خمسين عاماً والظاهر ان الخمسين الاولى هذه هي السنوات التي قبل النبوة. لأن الله تعالى يبعث الرجل على رأس اربعين سنة من عمره - 00:34:16 عمره كله في الدعوة الى الله تعالى. لكن هكذا تم خض الموقف بعد هذا كما قال ربنا وما امن معه الا قليل. وما امن معه الا قليل. وقال له في سورة هود - 00:34:38

يا نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن. انتهى. فلا تبتأس بما كانوا يفعلون فقال ربى انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ما له وولده الا الخسارا ومكرروا مكرراً كباراً يعني فوق ذلك - 00:34:56

اتخذوا جميع الطرق التمثيلية والاظلالية على الاتباع ونفرروا الناس مني وعن دعوتي وعن ما جئت به. مكرراً بالليل والنهار يعني صيغته مبالغة من الكبر. يعني انها احباب واحبائل والطرق اه يعني متفننة - 00:35:14

في الصد عن سبيل الله ومكرروا مكرراً كباراً. وقالوا يوصي بعضهم بعضاً لا تذرن الہتکم ولا تذرن ودا ولا سواعاً ولا ولا يعوق ونسراً ما هؤلاء؟ هذه اسماء اصنامهم وسواع ويفجرون ويعوقون ونسراً - 00:35:40

لكن العجب العجاب ان هذه الاسماء الخمسة كانت لقوم صالحين كانت هذه الاسماء الخمسة كما قال ابن عباس في صحيح البخاري اسماء لقوم صالحين من قوم نوح من المتقدمين فلما ماتوا اتى الشيطان الى - 00:36:04

قومهم وقال لهم انظروا كيف الشيطان يتنفس ويغري ويصول للایقاع بالشرك وقال لقومهم لو انكم عمدتم الى مجالسهم التي كانوا يجلسونها صنعتم لها لهم انصاب. حتى تتذكرونهم وتتشطرون على عبادة الله - 00:36:25 كانت هذه هي الجرعة الاولى. هذا الطعم الاول ابتلعوه. فلما فني ذلك الجيل وجاء جيل بعده. اتى الشيطان الى من بعدهم وقال لهم ان هؤلاء يقربونكم الى الله زلفى فاعبدوهم. فلما نسي العلم واندرس انتسخ عبدوهم. هكذا - 00:36:49

وقع الشرك فيبني ادم مرجعه الى امرين الى الغلو والى الصور والتماثيل من الغلو في الصالحين. فان الغلو في الصالحين هو الذي جرهم الى الوقوع في الشرك وبهذا يتبيّن لنا خطورة ما يفعله بعض السدنة - [00:37:12](#)

والضلال من تعظيم المقربين والالوياط المغالاة فيهم. حتى انهم يعلقون قلوب العوام بهم. فتجد انهم يتعلّقون بالسيد فلان والولي فلان والشيخ فلان وغير ذلك اعظم من تعلّقهم بربهم. والله تعالى - [00:37:32](#)

اولئك الذين يدعون ربهم الوسيلة ايهما اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذابه. يعني اذا كان اولئك الصالحون يتبعون الى ربهم الوسيلة يرجون رحمته ويخافون عذابه فافعلوا فعلهم. وارجو الله وابتغوا ما عند الله. لا تتقرّبوا اليهم هم - [00:37:52](#)
فانكم ان فعلتم ذلك فلا فرق بينكم وبين المشركيين. ماذا قال الله عن المشركيين قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. زين لهم الشيطان هذه الشبهة وقال انتم متلطخون بالمعاصي والذنوب - [00:38:14](#)

ولا سبيل لكم ان تدخلوا على الله تصلوا اليه الا عن طريق هؤلاء الوسائل. كما ان الملك والسلطان لا يدخل عليه الا عن طريق الوزير والامير والسكرتير ووالى اخره. فها انت لا تستطيعون ان تصلوا الى الله الا عن طريق هؤلاء الاوليات. فادعوهم - [00:38:30](#)
فدعوهם وعبدوهם فوقعوا في الشرك اذا احد اهم اسباب و الوقوع في الشرك هو الغلو في الصالحين فيجب على الانسان ان يضبط الامر فيحب الصالحين لكن لا يغلو بهم. حتى ولو كان - [00:38:50](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم فانه بابي هو وامي قد قال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله فقط ولما دخل عليه نفر من الاعراب وقالوا انت خيرنا وابن خيرنا وسيدنا واعظمنا طولا قال يا ايها الناس قولوا - [00:39:07](#)

او بعض او بعض قولكم ولا يستدرجينكم الشيطان ولا يستدرجينكم الشيطان. اما السبب الثاني للوقوع في الشرك فهي الصور والتماثيل لان الصور والتماثيل تجعل هؤلاء البسطاء والسدج يتّعلقون بها ويعتقدون ان هذا الصنم بيده او عنده نفح او ضر - [00:39:31](#)

ومن اضل من يدعون من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون. يعني كما نقول ما جابوا خبر. ما يعرفون ماذا يقولون اصنام من خشب او من حجر او من خزف او غير ذلك. لا يسمعون دعاءهم. ومن اضل من يدعو من - [00:39:56](#)

دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون ولهذا جاءت النصوص الشرعية بالتحذير من التصوير وال تصاوير وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة المصوروون - [00:40:16](#)

يقال لهم احيوا ما خلقتم يطلب من احدهم يوم القيمة بكل صورة رسماها ان ينفح فيها الروح وما هو بنافخ يؤمر بان يعقد بين شعيرتين وما هو بعاقد في التصوير بان يأخذ الانسان سن القلم ويخطط ويرسم يضاهي خلق الله يشاهدون خلق الله هذا من اعظم الجرائم - [00:40:33](#)

او ان يأخذ مطرقة وازميلا ويأخذ ينحت آآ تمثال على شكل انسان او طير او حيوان هذا من اعظم الذنوب والكبائر فيجب الحذر منه
فهذه آآ من اعظم اسباب الوقوع في الشرك وهي الغلو في الصالحين والصور والتماثيل. ولهذا قال علي ابن ابي طالب - [00:40:59](#)
رضي الله عنه لابي التياح الاسدي الا ابعثك على ما يعني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة ولا تمثالا الا رمسه اه طمس التماثيل والصور هذا من اوجب الواجبات - [00:41:24](#)

قال الله عز وجل ها هنا آآ ذكر هذه الاسماء الخمسة آآ التي هي ود وسوان ويفوت ويعوق ونسري وتبين لنا انها في اصل اسماء لرجال صالحين. لكن غالا فيهم قومهم حتى صنعوا لهم بها تماثيل واطلقوا على كل تمثال من هذه - [00:41:41](#)

اسم احد اه اولئك الرجال الصالحين فلمن درس العلم عبدوهם. وظللت هذه الاصنام في قوم نوح حتى وقع الطوفان وتقطعت. ثم بعد ذلك جاء عمرو ابن لحي الخزاعي عمرو بن لحي الخزاعي في العرب. فكان له رأي من الجن - [00:42:04](#)
شيطان يأتيه فقال له ائت جدة تجد اصناما معدة اخرجها الى العرب وادعهم الى عبادتها تجب فذهب الى الموضع الذي حدد له

ونبشاها وآخرها في قبائل العرب. فكان ود عند - 00:42:30

قبيلة كلب في دومة الجندي وكان سواع لحمير لال آذى القلاع وهكذا بقية الأصنام فرقها ما بين همدان وغيرهم في قبائل العرب
فبعدوهم من دون الله وقالوا يوصي بعضهم بعضا لا تذرن الهتم يعني معبداتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعد - 00:42:51

وقد اضلوا كثيرا. الى ما مرجع الضمير في قوله وقد اضلوا هل الى هذه الاصنام ام الى الداعين لعبادتها؟ ام الى الامرين كلا الامرین
لان ابراهيم عليه السلام قال ربی انھن اضللن كثيرا من الناس يعني الاصنام قال واجبني وبني ان نعبد الاصنام ربی انھن - 00:43:19

اضلنا كثيرا من الناس اذا وقد اضلوا كثيرا اي هذه الاصنام والمعبدات حصل بها اظلال كثير من الناس. فئام من الناس هلكوا
واستحقوا النار والخلود فيها بسببها. وايضا اضلوا كثيرا يعني اولئك الذين آآ يعني نصبوها واقاموها - 00:43:45
ودعوا الى عبادتها اضلوا كثيرا. وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا يعني دعا عليهم. وها هنا مبحث وهو هل يدعى على
المخالف ان يدعى عليه ام يدعى له. وبيان ذلك انه في موضع يدعى له. وفي موضع يدعى عليه - 00:44:07
فإذا كان في مبدأ الأمر ويرجى إيمانه فإنه يدعى له. كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وقوله لملك
الجبال لعل الله ان يخرج من اصلاحهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا - 00:44:33

واحيانا يدعى عليهم وهو اذا تمضوا للكفر واصروا واستكروا استكبارا فانه يدعى عليهم اذن دعا عليهم نوح عليه السلام بعد ان
استنفذ جميع الوسائل الممكنة في استصلاحهم قال ولا تزد الظالمين الا ضلالا. واي ظلم اعظم من الشرك. كما قال ربنا ان الشرك - 00:44:53

لظلم عظيم ان الشركة لظلم عظيم قال الله تعالى معقبا على هذه القصة. قال مما خطئاتهم اغرقو ما اي بسبب خطئاتهم التي
اعظمها الشرك ثم الفسق. اغرقوه وذلك ان الله سبحانه وتعالى - 00:45:20

امر السماء فانفتحت كافواه القرب وامر التنورة ففار. فاللتقي الماء على امر قد قدر. ثلاث كلمات فقط صدرت من نوح رفع كفيه وقال
اني مغلوب فانتصر اني مغلوب فانتصر. فما الذي جرى - 00:45:45

فتحنا ابواب السماء بماء منهم وفجرنا الارض عيونا فاللتقي الماء على امر قد قدر فما زال منسوب الماء يرتفع على سطح الكرة
الارضية والناس يهربون يمينا وشمالا ربما ترون بعض المقاطع الخفيفة حينما يأتي - 00:46:05

الوادي او الشعيب والناس يجرؤون يبتعدون عن مجرأه يفرون الى الاماكن المرتفعة. هذا وقع على سطح الكرة الارضية باكمليها. فطفق
الناس يركضون يبحثون عن الجبال والمرتفعات. حتى ان نوح ابصر ابنه في هذه المعمدة - 00:46:24

حملته عاطفة الابوة ان يقول له يابني اركب معنا ولا تكون مع الكافرين. لكن الكفر المتصل في النفس ابي عليه قال ساوي الى جبل
يعصمني من الماء. يعني ساصعد جبلا. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - 00:46:44

حال بينهما الموج فكان من المفترقين تبارك الله كان مشهدا عجيبة مروعا مهيبة. فضلت السماء تمطر والماء يرتفع حتى غطى رؤوس
الجبال. وهلك الناس والبهائم وكل شيء وما بقي الا اصحاب السفينه. سفينه من خشب عليها بضعة عشر رجلا - 00:47:03

ومن كل زوجين اثنين من اصناف المخلوقات والبهائم والزواحف والاحشرات والطيور من كل زوجين اثنين فقط لكي تعود الخلية من
جديد يحملها الماء ويهوي بها. يحملها الموج ويهوي وهي تجري بهم في موج كالجبال. الله اكبر تخيلوا هذا - 00:47:27

من الله ليس من اديب او شاعر او مؤلف. من اصدق الصادقين واحكم الحاكمين. وهي تجري بهم في موج كالجبال حكمة بالغة. فلهذا
قال ربنا مما خطئاتهم اغرقو فادخلوا نارا. يا عجبا من جانب غرق ومن جانب - 00:47:50

من جانب غرق ومن جانب حرق اغرقو فادخلوا نارا الم يجدوا لهم من دون الله انصارا. اين اولياؤكم؟ اين من تدعونهم من دون الله؟
 محله ذهبوا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا. وقال نوح يعني قبل ذلك ربی لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. ديارا يعني - 00:48:11

يجور ويمشي ويتنقل يعني لا تبقي احدا دعوة من نبي انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارة. لانه هكذا وجد وهكذا اكتشف بعد هذه المدة الطويلة وبهذا اخبره ربه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن - 00:48:39

انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارة. رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات رب اغفر لي ولوالدي. فبدأ بنفسه وثنى باقرب الناس اليه. وهما والداه. ثم ثلثا - 00:49:01

خاصته واصحابه ولمن دخل بيتي مؤمنا. ثم لعموم المؤمنين والمؤمنات ونرجو ان تكون منهم واننا داخلون في دعوة نوح. وللمؤمنين والمؤمنات يعني الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا يد هلاكا وحسارا - 00:49:24

هكذا اسدل الستار على هذا المشهد بهذه الدعوة الجليلة العظيمة الفخمة نستفيد من هذه السورة فوائد عده. منها اولا رحمة الله بعباده بارسال الرسل. انا ارسلنا نوحا الى قومه. فمن رحمة الله ان الله تعالى - 00:49:46

البشرية بارسال الرسل رسلًا مبشرين ومنذرين. لأن لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. الفائدة الثانية بعثة الرسل في اقوامهم انا ارسلنا نوحا الى قومه فالله دوما يرسل الرسول من - 00:50:04

من من بين ظهرانيهم. لقد جاءكم رسول من انفسكم. وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. ما الحكمة؟ حتى لا ينفر منه ويقول هذا دخيل هذا غريب هذا ليس من جنسنا - 00:50:22

الفائدة الثالثة التلطف في الدعوة بذكر اصرة النسب لانه قال لهم يا قوم قال يا قومي اني لكم منه نذير مبين. وفيها تعطف واستلامه للقلوب. وهكذا ينبغي للداعية ان يستلiven قلب مخاطبه - 00:50:36

الفائدة الرابعة النذارة ركن في دعوة المرسلين. كما البشارة اني لكم نذير مبين. لا اجاملكم. لا ابعلكم الوهم. اخبركم بالواقع. اني لكم نذير مبين. الامر جد. انت على خطر الفائدة الخامسة اهمية الوضوح والبيان في الخطاب الدعوي. والافصاح عن الاهداف - 00:50:55

لهم نذير مبين. ليس عندي شيء اخفيه. ليس عندي يعني علم خاص كل ما لدى ابذهلكم. دعوتي واضحة شفافة كما يقال هذا مهم للداعية الى الله عز وجل حينما يخاطب المدعويين. الفائدة السادسة ان دعوة الانبياء تدور حول تحقيق - 00:51:20

عبادة والتقوى والاتباع. ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. هذه مقاصد دعوة المرسلين الفائدة السابعة البشارة والاغراء بالثواب العاجل والاجل يغفر لكم من ذنبكم ويؤخركم الى اجل مسمى والفائدة الثامنة سبق القدر بالاجال وعدم تخلفه بحال. ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر - 00:51:43

لو كنتم تعلمون الفائدة التاسعة فزع الداعية الى ربه وبشه شکواه اليه. قال ربی اني دعوت قومي ليلا ونهارا. لم يشکو الى فلان او علان انما شکى الى ربه. وهكذا ينبغي للمؤمن ان يتوجه بقلبه وقالبه الى ربه قبل كل شيء. هذا يعقوب عليه السلام ماذا قال - 00:52:14

قال انما اشکو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون. فالذى يشکو الى الانسان انما يشکو الى ضعيف وربنا يقول وتوكل على الحي الذي لا يموت كل من من تنشده تحترم به من الادميين ما له ان يموت ويذهب. لكن توكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده - 00:52:38

الفائدة العاشرة اجتهد نوح عليه السلام في دعوة قومه وصبره على اعراضه. اي والله اي والله قد بذل عليه الصلاة والسلام قصارى جهده. كما سمعتم في الآيات الفائدة الحادية عشرة التنوع في الدعوة في الاوقات واهتمام جميع الفرص - 00:53:04
فعل كل شيء ليلة ونهارا سرا وجهارا اعلانا واصرارا كل ما يخطر بالبال من وسائل التأثير اتخاذ الفائدة الثانية عشرة غلظ كفر قوم نوح وشدة نفرتهم وظيق عطفهم اي والله - 00:53:25

يا لكفرهم الغليظ يا لهذا الحجاب الذي على قلوبهم وعقولهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكروا استكبارا لم كل هذا؟ لولا شيء والعياذ بالله قلوبهم فائدة الرابعة عشرة ان الكفر قرين الكبر. او ان الكبر قرين الكفر - 00:53:45
كما ان التواضع قرين اليمان الكبر قرين الكفر. اي والله. لانه قال اصروا واستكروا استكبارا. دائمًا تجد الكافر متكبر مستنكرا اما

المؤمن فهو متضع. متضع لله متواضع لله عز وجل فلذلك يقبل الحق - 00:54:11

تأملوا قول الله عز وجل لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا. من؟ اليهود والذين اشركوا لانهم فيهم كبر ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى لم؟ ذلك بان منهم قسيسين - 00:54:32

وانهم لا يستكرون نفعهم الله بتواضعهم فقبلوا الحق واسلموا وامنوا بمحمد من فوائد هذه السورة فضيلة الاستغفاء نعم التنبيع في الخطاب والانتقال من السر الى الجهر ومن والى السر. هكذا ينبغي للداعية الى الله ان ينوع في اسلوبه ما استطاع - 00:54:53

الفائدة السادسة عشرة فضيلة الاستغفار وجميل اثاره يرسل السماء عليكم مدرارا ويمدكم باموال وبنين ما احسن اثار الاستغفار.

ولهذا ينبغي للانسان ان يلهج لسانه دوما بالاستغفار. وقد كان نبينا صلي الله عليه وسلم يستغفر الله في اليوم والليلة في المجلس اكثر من مائة مرة - 00:55:19

وقال فاني استغفر الله واتوب اليه في في في المجلس او في اليوم اكثر من سبعين مرة وعد له اصحابه اكثر من مئة مرة. فما احوجنا نحن الى هذا لجميل اثاره الدنيوية والاخروية - 00:55:45

ومن الفوائد التذكير بالربوبية لتحقيق توحيد الالوهية كما اسلفنا. يجب توظيف دلائل الربوبية في النفس افاق للتدليل على توحيد العبادة الفائدة الثامنة عشرة اثبات اسم الله الغفار. وما تضمنه من صفة المغفرة. وقد بینا لكم معنى الغفر. التاسعة عشرة - 00:56:02

جواز الاستغفار وغيره من القريات لتحصيل ثواب الله في الدنيا والآخرة. كما بینت لكم بأنه لا غضاضة ان الانسان او ان يعمل عملا صالحا ليinal امرا من امور الدنيا وان هذا ليس من الشرك في شيء كما يتوهם بعض الناس. بل ان - 00:56:26

الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار توسلوا الى الله بصالح اعمالهم توسل احدهم بالبر بوالديك والثاني بالعفة والثالث الامانة الفائدة العشرون فضيلة نعم ان الاستغفار من اعظم اسباب نزول الغيث وحصول الرزق والولد. يرسل السماء - 00:56:47

مدرارا. وجاء في الاثر ان عمر رضي الله عنه استسقى بالمسلمين مرة فلم يزد على ان استغفر الله. فقالوا له يا امير المؤمنين ما رأيناك ما سمعناك استستقى. يعني ما سمعناك تقول اللهم اغثنا - 00:57:08

قال لقد لقد استستقى بمجاديك الغيث او بمجاديف المطر وهو الاستغفار كأنها تجذفه جدفا وذلك انه خرج بهم فاستغفر لهم ومن فوائد الآيات وجوب اجلال الرب سبحانه وتقديره. ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ يجب اخواني ومن - 00:57:26

ان نعظم ربنا في قلوبنا. فانا ذكر الله وجلت قلوبنا يجب ان يكون في قلوبنا من العلم بالله ومحبته وخشيته. ما اذا ذكر الله عز وجل اقشعرت جلودنا وعظمنا جنابه سبحانه وبحمده - 00:57:52

ومن فوائد الآيات ما اسلفنا من الاستدلال بدلال الربوبية في النفس والافق على توحيد العبودية. وفيها فضيلة تفكير في ملوك السماوات والارض. الم يروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا؟ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا. هل عاملت نفسك بهذا وتأملت - 00:58:10

في خلق السماوات والارض يقول ربنا عز وجل قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمن صاحب القلب المفتوح يستحب قلبه في النظر في ملوك السماوات والارض. اما المطموس فانه لو تأته بكل اية لا ينتفع - 00:58:34

ومن الدلائل ومن الفوائد ايضا اثبات البعد والتدليل عليه. اين ذلك قوله والله انتكم من الارض نباتا. ثم يعيدهم فيها ويخرجكم اخراجا. فالذي خلقكم اول مرة قادر على اعادته ومن الفوائد تفويض الداعية امره الى الله اذا استنفذ الوسائل والاسباب. وذلك ان نoha عليه السلام قال ربى انه - 00:58:57

عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا. يعني فزع الى ربه في ذلك. الفائدة التي تليها شؤم التقليد والاتباع الاعمى للسادة والكبار. اين ذلك واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا - 00:59:24

ما اغنى عنهم شيئا. الثامنة والعشرون فتنة المال والولد. وكونها من اسباب الطغيان والخسران ما له وولده ما زادهم الا خسارا

وفائدة التاسعة والعشرون تفنن الكافرين المكذبين في مواجهة دعوة المرسلين. ومكروا مكرا كبارا. لا - 00:59:44

انهم ليس عندهم اساليب يبتكرون من الاساليب والوسائل للت disillusion بالمكانة الاعلامية والدعائية ما لا يخطر بالبال بالصد عن سبيل الله.

الفائدة الثالثون. تواصل مكذبين بالباطل وتشبّهُم بموروث الأسلاف. لا تذرن الهمك - [01:00:07](#)
ولا تذرن ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوقا ونسرا. يوصي بعضهم بعضاً. الحادي هو الثالثون حصول الضلال والاضلال سبب الاصنام
وعابديها. وقد اضلوا كثيرا الفائدة الثانية والثالثون الدعاء على الظالمين للكفر. لا تذر على الارض من الكافرين ديارا - [01:00:27](#)
الثالثة والثلاثون ان اخته سبحانه اليم شديد. الرابعة والثلاثون شؤم الكفر والذنوب والخطايا على مرتكيها لقوله مما خطيبناهم.
والخامسة والثلاثون التعليل في طلب الدعاء انك ان تذرهم يضلوا عبادك. فعلل دعوته بهذا. ثم السادسة والثلاثون عنابة الداعية
بوالديه واهل بيته وخاصة اصحابه - [01:00:50](#)

المؤمنين لدعاء نوح لهم ثم السابعة والثلاثون اثر دخول البيت في تقطيبة في تقوية المودة والصلة ولمن دخل بيتي مؤمنة فهذا معنى
لطيف. واخيرا الثامنة والثلاثون الدعاء على اعداء الله. وعدم النكير في ذلك بدعوى الدعاء له - [01:01:16](#)
بالهدایة. بعض الناس يقول يا اخي لا تدعوا عليهم ادعوا لهم. لكل مقام مقال. فبعض الاحوال تقتضي الدعاء عليهم والدعاء لهم بحسب
الحال. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:01:36](#)